جودة نظام المرافقة (الإشراف) كمدخل لتحسين الأداء التعليمي الجامعي في كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة ورقلة - الجزائر - من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

سالمة ليمام

سمير بارة

د. بوحنية قوي

جامعة قاصدي مرباح - الجزائر

ISSN:2308-5347

جودة نظام المرافقة (الإشراف) كمدخل لتحسين الأداء التعليمي الجامعي في كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة ورقلة – الجزائر – من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

سالمة ليمام سميربارة د. بوحنية قوي

الملخص:

لقد جاء إصلاح التعليم العالي بالجزائر باتباع نظام (ليسانس،ماستر، دكتوراه LMD) بمفاهيم جديدة حركت المنظومة الجامعية، ساعية لتحسين نوعية التكوين، ولإعلام الطلبة وتوجيههم؛ وذلك من خلال زيادة حصة مشاركة الطالب في بناء مسالك التكوين من بين عروض التكوين المقترحة عليه، وكذلك تحقيق هذا المسار بزيادة حجم العمل الشخصي للطالب، وتزويده بالمهارات المطلوبة في المنهجية وفي التكيف مع الأوضاع.

وتعدّ الوصاية Tutorat " أو الإشراف أو المرافقة أحد المستحدثات الجوهرية في إطار فلسفة نظام ل.م.د، والتي تهدف إلى تحسين نوعية تكوين الطالب بإعلامه وتوجيهه للرفع من قدرته وإمكانية مشاركته في بناء مساره التكويني عن طريق تعظيم حجم العمل الشخصي، لذلك تهدف هذه الدراسة إلى التطرق للمرافقة البيداغوجية ولدورها في تحسين الأداء التعليمي وفقا لأراء أعضاء هيئة التدريس بجامعة ورقلة، من خلال توزيع استمارة على أعضاء هيئة التدريس بكلية الحقوق والعلوم السياسية من أجل الكشف عن أهمية المرافقة البيداغوجية وتقييمها لمعرفة تأثيرها على الأداء التعليمي، وقد خلصت الدراسة إلى: أن هناك علاقة وثيقة بين جودة المرافقة (الإشراف) وجودة مخرجات التعليم العالي بالنظر إلى ما تهدف إليه هذه العملية من الناحية النظرية،كما يلعب عضو هيئة التدريس في الجامعة دورا كبيرا في تحسين مستوى عملية الإشراف والمرافقة وضمان جودة مخرجاتها، لكن يبقى أن نجاح هذه العملية بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة ورقلة مرهون بالتزام الطلبة بالحضور والمواظبة عليها، وفهم مضامينها وأهميتها في دمج الطالب في عالم الجامعة وعالم الشغل مستقبلا، فمن أجل تحقيق الجودة التعليمية يجب تنظيم المرافقة البيداغوجية وضبطها أكثر، سواء من حيث إدارتها أو فهمها من طرف الأستاذ، أو من حيث تجاوب الطلبة معها.

الكلمات المفتاحية:

المرافقة البيداغوجية، نظام LMD، الجودة التعليمية.

ISSN:2308-5347

The Role of supervision Quality in University Educational performance Algeria

Abstract:

Higher Education reform in Algeria following the system (Bachelor, Master, Doctorate LMD) brings new concepts stirred the university system, seeking to improve the quality of training, and to inform and guide the students; through increasing the participation of post student in building pathways configuration of the proposed offers , as well as achieving This track increase the size of personal work for the student and provide him with the skills required in the methodology and adapt to the situation.

The guardianship (Tutorat) or supervision or escort is an innovation essential in the context of philosophy systems. LMD which aims to improve the quality of composition of the student informing and guidance to raise the capacity and the possibility of his participation in the construction of track formative by maximizing the volume of personal work, so the aim of this study is to address the pedagogical escort and its role in improving educational performance and according to the opinions of faculty members at Ouargla, through the distribution of a form on members of the Faculty of Law and Political Science for the detection of the importance of accompanying pedagogical and assessed for their impact on educational performance, The study concluded: that there is a close relationship between the quality of the accompanying (MCS) and the quality of higher education outputs giving the objective of the process, ithe theory, also plays a faculty member at the university a major role in improving the level of supervision and escort and ensure the quality of their output, but it remains to be the success of this operation, Faculty of Law and political science at the University of Ouargla contingent obligation of students to attend and attendance, and understand the implications and importance of the integration of the student in the world of the university and the world of work in the future, in order to achieve quality education pedagogical accompanying should be more organize and tuned, both in terms of management or understanding by the teacher, or in terms of the response students with them.

Keywords:

Accompanying Pedagogical, LMD system, Educational Quality.

ISSN:2308-5347

مقدمة:

لقد أدت تراكم الاختلالات في الجامعة الجزائرية بسبب الضغط الكبير الناجم عن الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم العالي، إلى جعل الجامعة غير مواكبة لحركة التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها الجزائر والتحديات الكبرى العالمية، وهذا ما يفرض على الجامعة مواجهة عجز نظامها الكلاسيكي، ووضع استراتيجية قادرة على استيعاب نتائج التحولات الاجتماعية والاقتصادية والإدارية التي تميز العصر الحالي.

وقد أدركت كل الدول أهمية التعليم العالي الآن ودوره في تكوين اقتصاد قوي يجمع بين النجاعة والتنافسية، لذا سارعت كل الدول خاصة الدول الأنجلوساكسونية والأوروبية إلى جعل منظومة التعليم العالي في صدارة أولوياتها، وباشرت في إصلاح منظومتها التعليمية، وعلى ضوء ذلك عملت الحكومة الجزائرية على إصلاح التعليم العالي لإخراج الجامعة من الأزمة التي تمر بها، من هذا المنطلق ظهر مشروع إصلاح التعليم العالي والبحث العلمي والذي يتجسد في تبني سياسة جامعية عالمية تتلخص في نظام (ل.م.د)، والذي يمكن الطالب على الصعيد البيداغوجي من:

1. اكتساب المعارف وتعميقها وتنويعها في مجالات أساسية تتكيف مع المحيط الاجتماعي المهني، مع توسيع فرص التكوين من خلال إدماج وحدات تعليمية استكشافية وأخرى للثقافة العامة، بكونها العنصر المكون لمقاربة متداخلة التخصصات تتيح بصفتها تلك معابر في مختلف المراحل المشكلة للمسالك التكوينية.
2. اكتساب مناهج عمل تنمي الحس النقدي، والقدرة على التحليل والتركيب والتكيف.
3. أن يكون الفاعل الأساسي للطالب في مسار تكوينه من خلال بيداغوجية نشطة مدعومة بفريق بيداغوجي طوال مساره الدراسي.
4. الاستفادة من توجيه ناجع وملائم يوفق الطالب بين رغباته واستعداداته قصد تحضيره الجيد، إما للحياة العملية، أو لمتابعة الدراسة الجامعية. (وزارة التعليم العالي، 2007، ص14)

وهذه النقطة الأخيرة هي أهم ما يركز عليه هذا النظام والذي يهدف أساسا إلى:

1. تكوين نوعي مع الأخذ بعين الاعتبار الطلب الاجتماعي في الدخول للجامعة.
2. إقامة ارتباط وثيق بين الجامعة والمحيط الاجتماعي-الاقتصادي عن طريق تطوير كل التفاعلات الممكنة بينهما.
3. تطوير آليات التكيف مع النمو المطرد للمهن.
4. تعضيد المهمة الثقافية للجامعة، بترقية القيم العالمية وخاصة التسامح واحترام الآخر.
5. التوجه أكثر نحو التفتح على التطور العالمي بخصوص ما يتعلق بالعلوم والتكنولوجيا.
6. إقامة التعاون الدولي مع تنويعه تبعا للأشكال الأكثر ملاءمة.
7. إقامة أسس التسيير الجيدة، تعتمد على المشاركة والتبادل. (Ministre de L'enseignement Supérieur، 2005، p10)

مما سبق نستنتج أن هذا النظام أدخل ممارسات بيداغوجية جديدة (من أجل تحسين الجودة البيداغوجية) ومقاربات ابتكارية في بناء برامج للتعليم والتكوين مستوحاة مباشرة من احتياجات المجتمع، وقد أكد ذلك الهدف الأول الذي ركز على الجودة والنوعية في التكوين الجامعي للطالب، هذا الأخير الذي تدعمه استراتيجية المرافقة البيداغوجية التي تسهل على الطالب الاندماج الجامعي والمهني، وهذا أهم ما استجد في هذا النظام بغية تطوير الجودة التعليمية وتحسينها.

ISSN:2308-5347

أولا: إشكالية الدراسة:

وعليه إذا كان الهدف من المرافقة حسب نظام LMD هي إدماج الطالب في عالم الجامعة وعالم الشغل والرفع من مستوى الأداء التعليمي فإلى أي مدى نجح نظام المرافقة البيداغوجية (الإشراف Tuteur) على مستوى مؤسسات التعليم العالي في الجزائر؟ وهل ساهم في جودة الأداء التعليمي للطالب وفق آراء أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة ورقلة - الجزائر؟ وتتفرع من هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما المقصود بنظام المرافقة البيداغوجية في النظام التعليمي الجامعي الجديد ل.م.د؟
2. هل يساهم هذا النظام في تحسين الأداء التعليمي الجامعي للطالب؟
3. ما آراء أعضاء هيئة التدريس بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة ورقلة (الأساتذة المرافقين) اتجاه نجاح جودة هذا النظام؟

ثانيا: فرضية الدراسة:

تعاني المرافقة البيداغوجية بجامعة ورقلة من غياب معايير الجودة في نظامها مما يؤثر على الجودة التعليمية للطالب.

ثالثا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من ناحيتين:

الأولى: من الناحية النظرية فهي تعالج موضوعا مهما جدا داخل منظومة السياسة التعليمية الجامعية الجديدة (ل.م.د/ ليسانس، ماستر، دكتوراه) هذه السياسة التي حظيت بالدراسة من طرف العديد من الباحثين لكن في إطارها الكلي الشامل كنظام، بغض النظر عن أنظمتها الفرعية كنظام التقييم، والمرافقة البيداغوجية والمسارات التكوينية والتربصات المهنية..وغيرها، هذه الأنظمة التي مازالت لم تحظ بالدراسة المعمقة والتقييمة، لذا جاءت أهمية هذه الدراسة لكونها تركز على تقييم المرافقة وجودتها كنظام فرعي، والذي سيؤدي بالضرورة إلى جودة النظام الكلي بامتياز.

الثانية: من الناحية الميدانية تعد الأولى من نوعها على أساس أنها تعتمد على استطلاع آراء الهيئة المسؤولة بالدرجة الأولى على المرافقة البيداغوجية، فكما سنرى في الدراسات السابقة كل الدراسات الميدانية تناولت تقييم جودة نظام (ل.م.د) بشكله الكلي بغض النظر عن محتوياته الفرعية، ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة.

رابعا: أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة للكشف على:

1. التعرف على نظام المرافقة البيداغوجية نظريا وتشريعيا.
2. التعرف على أهمية المرافقة البيداغوجية وتأثيرها على مردودية الطالب التعليمية، من خلال التعرف على أهميتها وأهدافها.
3. قياس جودة نظام المرافقة البيداغوجية في كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة ورقلة حسب آراء أعضاء هيئة التدريس.

خامسا: الدراسات السابقة:

حسب اطلاعنا على المستوى الوطني لا توجد دراسة ميدانية بحثية تناولت بشكل مباشر تقويم نظام المرافقة البيداغوجية على مستوى الجامعة الجزائرية -إذ تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها- ما عدا وجود دراسات تطرقت إلى تقويم نظام LMD بشكل عام، مع التطرق إلى المرافقة كبند أو كبعد ضمن أبعاد الاستمارة، وهذا ما سيتم الاعتماد عليه ولو بشكل جزئي، ويمكن إجمال هذه الدراسات في الآتي:

ISSN:2308-5347

1. دراسة «أحمد زرزور» في 2006م بعنوان «تقييم تطبيق الإصلاح الجامعي الجديد نظام ل.م.د في ضوء تحضير الطلبة لعالم الشغل»، وهي دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة والمركز الجامعي بأم البواقي، إذ حاولت الدراسة الإجابة على الإشكالية الآتية : هل يجيب نظام ل.م.د على مختلف متطلبات المجتمع التي من شأن التعليم العالي بالجزائر الاستجابة لها؟ وهل تم الأخذ في الحسبان كل الاعتبارات التي من شأنها أن تضمن نجاح هذا الإصلاح الجامعي الجديد، حتى يتمكن من تحقيق أهدافه الأساسية وخاصة منها تحضير الطلبة إلى عالم الشغل تحضيرا فعالا، ومن أجل الإجابة على هذه الإشكالية تم تصميم استبانة يتكون من 31 بندا موزعة على ثلاثة محاور وهي: محور التوجيه إلى نظام ل.م.د، ومحور محتوى البرامج، ومحور مصالح مساعدة الطلبة، شملت العينة 135 طالبا وهي عينة مقصودة في التخصصين البيولوجيا والعلوم التقنية، وبعد التحليل الإحصائي لبنود الاستبانة - وما يهمنا هو بنود المحور الثالث المتضمن 17 بندا والذي خصصت له الفرضية الآتية : إن عملية تطبيق نظام «ل.م.د» بالجزائر فعالة من حيث ضرورة وجود» مصالح المساعدة والإعلام للطلبة" التي تأخذ بعين الاعتبار تحضيرهم إلى عالم الشغل تحضيرا فعالا- كانت النتائج كالآتي:
2. تأكيد صدق الفرضية العامة للبحث والقائلة بأن نظام التعليم العالي الجديد (ل.م.د)، يساعد الطالب ويحضره إلى عالم الشغل، وهذا باتفاق كبير من طرف الطلبة أفراد العينة ال 135.

2. كما أن المحور الأول المتعلق بالتوجيه والذي يندرج ضمن الفرضية الإجرائية الأولى والمحور الثاني المتعلق بمحتوى البرامج الذي يندرج ضمن الفرضية الإجرائية الثانية والمحور الثالث المتعلق بمصالح المساعدة والإعلام للطلبة والذي يندرج ضمن الفرضية الإجرائية الثالثة قد تحققت جميعها لكن بشكل نسبي.

3. دراسة "ليمام سالمة " في 2007م حول "تقويم سياسة (L.M.D) : في ضوء التجربة الجزائرية والخبرة العالمية"، إذ تم تطبيق دراسة ميدانية لعينة من الطلبة والأساتذة بجامعة ورقلة كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، المستفيدة من تطبيق هذا النظام منذ سنة 2004م، وذلك في فرع العلوم الاقتصادية للكشف عن مدى إدراك العينة لهذا النظام، وعن أهم إيجابياته وسلبياته، وبخصوص عينة هذه الدراسة فقد غطت جميع التخصصات الموجودة في قسم العلوم الاقتصادية، وهي: العلوم التجارية وعلوم التسيير والعلوم الاقتصادية (SEGC)، حيث تشمل عينة هذه الدراسة نسبة 30% من مجتمع الدراسة أي ما قيمته 200 طالب من مجموع عدد الطلبة البالغ 629 طالبا، بالاعتماد على العينة العشوائية البسيطة، أما الأساتذة فقد ضم مجتمع الدراسة 51 أستاذا، تم أخذ عينة تمثل نسبة 40% من مجتمع البحث أي 20 أستاذا، وقد خلصت الدراسة إلى :

رغم مرور 3 سنوات عن تطبيقه إلا أن آثاره الإيجابية ما زالت لم تظهر لا على مستوى عمق التكوين العلمي للطالب، ولا من حيث تخريج كفاءات مهنية، لذا يمكن القول إن ما ينتج عن هذا النظام من سلبيات أكثر مما ينتجه من إيجابيات، وهذا ما خلصت إليه هذه الدراسة، ويتضح ذلك من خلال العناصر الآتية :

1. النقص في التأطير لاسيما الأستاذ الوصي، إذ نص البند الثاني من الاستمارة المقدمة للطلبة على الاستفادة من الأستاذ الوصي الذي جاءت إجاباته سلبية بنسبة كبيرة تقدر بـ 71.7%، عبر عنها بشكل كبير طلبة السنة الثالثة بنسبة 87.5% ، إذ إن الطلبة يشتكون من عدم وجود الأستاذ الوصي وهذا على مختلف المستويات الأولى والثانية والثالثة.
2. كثافة البرنامج رغم تقليص الحجم الساعي الحضوري للطالب.
3. النقص في هياكل الاستقبال البيداغوجية.
4. غياب العقود مع الشريك الاقتصادي.
5. غياب التشريع القانوني للنظام لدى الوظيف العمومي.
6. عدم وضوح كيفية تنظيم الطلبة واستفادتهم من الخرجات العلمية والتربصات الميدانية.
7. نقص الجانب الإعلامي من ندوات وملتقيات حول طبيعة سير هذا النظام.

ISSN:2308-5347

8. غياب الإطار القانوني للماستر والدكتوراه.
9. عدم استفادة الطلبة من خدمات الإعلام الآلي والإنترنت.

3. دراسة "أسماء هارون" في 2010م بعنوان "دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية: تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام LMD»، وهي دراسة ميدانية بحثت في الإشكالية الآتية: إلى أي حد يمكن أن يساهم التكوين الجامعي في ظل الإصلاحات الجديدة -نظام LMD- في ترقية المعرفة العلمية؟ وذلك من خلال استطلاع آراء عينة عشوائية (10 %) من أعضاء هيئة التدريس، والطلبة بجامعة «قالمة» بكلياتها الثلاثة (وهي من الجامعات الأوائل التي طبقت نظام LMD)، البالغ تعدادها 66 أستاذا و250 طالبا، وقد تشكلت الاستمارة من 20 بندا لتشمل كافة حيثيات نظام ل.م.د ومن بينها المرافقة البيداغوجية (البند رقم 17)، التي كانت نتائجها كالآتي:

1. تصرح نسبة% 64.40 من الطلبة بعدم تطبيق فكرة الأستاذ الوصي، فمنهم من ليس له أدنى فكرة عن هذا المصطلح، وهذا ما يعبر عن غياب أبسط ركائز هذا النظام، وغياب هدف من أهدافه وهو زيادة الصلة بين الطالب والأستاذ، بالمقابل نجد أن 35.60% من الطلبة أقروا بتطبيق هذه الفكرة ولو بصفة محتشمة، ويعود هذا الاحتشام لوتيرة حضور الطلبة للحصص المبرمجة من طرف الأستاذ الوصي.
2. إن أعلى نسبة% 51.69 من الطلبة وتيرة حضورهم لجلسات الأستاذ الوصي شبه معدومة، وهذا ما يعبر عن مدى إهمال الطالب لفكرة تجسيد التواصل بينه وبين أستاذه وعن غياب حس المسؤولية لدى الطالب، كما نجد هناك نسبة 31.46%من الطلبة وتيرة حضورهم غير منتظمة، وقد أرجعوا السبب في ذلك لعدم احترام الأستاذ نفسه لتلك المواعيد، أو لعدم وجود حلول مقنعة لمشاكل قد طرحت مسبقا ولم تلق الاهتمام الكافي من طرف الأستاذ الوصي رغم هذه التبريرات هناك من الطلبة 16.85% من كانت وتيرة حضورهم لهذه الجلسات منتظمة، وهذا ما يدل على وجود فئة من الطلبة تسعى جاهدة للاستفادة من كل ما يقدمه التكوين الجامعي من مزايا في سبيل تطوير معارفهم وحل مشاكلهم البيداغوجية وحتى الشخصية.

4. دراسة "فتيحة كركوش" في 2012م حول "اتجاهات الأساتذة حول نظام LMD: دراسة ميدانية بجامعة البليدة»، إذ سعت هذه الدراسة إلى تبيان اتجاهات أساتذة جامعة "سعد دحلب" بالبليدة نحو تطبيق نظام ل.م.د بوصفه نظاما حديث العهد، وبالتالي ما يزال يطرح إشكاليات تتعلق بتطبيقه ومردوديته، وعليه قامت الباحثة ببناء استبانة احتوت على مجموعة من الأسئلة بحيث كانت هذه الأسئلة (المقدّر عددها ب 15 سؤالا) من مغلقة إلى مفتوحة، وتم تنظيم ذلك وفق محاور محددة بهدف معرفة اتجاهات الأساتذة كأطراف أساسية في فعالية النظام الجديد (ل م د)، تم الاعتماد على عينة عشوائية منتظمة تعدادها 80 أستاذا (25%) من مجتمع الدراسة الذي احتوى أساتذة أربع كليات، وأظهرت النتائج:

1. أن معظم الأساتذة لم يبدوا دافعية كبيرة تجاه هذا النظام الجديد بسبب عدم تكوينهم ومعرفتهم الجيدة بكيفية تطبيقه وكذا لقلة توفير الآليات المختلفة من تجهيزات بيداغوجية وعلمية وبشرية وهيكلية وإعلامية لإنجاح هذا المشروع.
2. وفيما يخص المرافقة فقد عبرت نسبة 76.25% من الأساتذة أنه لا توجد متابعة من قبلهم للطالب وذلك راجع إلى كثرة عدد الطلبة، عدم توفر الإمكانيات والوقت، إلى جانب كل ذلك عدم رغبة الطالب في ذلك، في حين أجاب 23.75% أن هناك متابعة من قبل الأساتذة للطالب وذلك من خلال الأعمال التطبيقية من بحوث ودراسات يقدمها الطالب، إضافة إلى التزام الأستاذ في كل حصة أعمال موجهة بمراقبة الطلبة وتقييمهم المستمر.

تعليق عام: أجمعت هذه الدراسات التي كانت تركز على تقييم جودة نظام (LMD) رغم اختلاف فتراتها الزمنية (2012/2010/2007/2006م) واختلاف تخصصات العينة المدروسة، أن هناك ضبابية في فهم هذا النظام وتطبيقه، مما يؤثر على الجودة التعليمية، نظرا لحداثة التجربة وتنفيذها التدريجي، والأمر

ISSN:2308-5347

ينطبق أيضا على تقييم نظام المرافقة البيداغوجية الذي لم يأخذ الكثير من محتوى هذه الدراسات، لذا تختلف دراستنا عن هذه الدراسات في كونها ستتطرق بالتفصيل إلى هذا النظام (المرافقة) وتأثيره على جودة الأداء التعليمي بالاستعانة بآراء هيئة التدريس بجامعة ورقلة.

سادسا: منهجية الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي (الاستطلاعي الكشفي)، مع استخدام أسلوب الاستبانة لجمع البيانات، والتحليل الإحصائي لتحليلها وتفسيرها.

الجانب النظري:

نظام المرافقة البيداغوجية: مدخل في طبيعة المفهوم

1. مفهوم المرافقة «Tutorat» في نظام LMD

المرافقة (أو الإشراف أو الوصاية) لغة هي ترجمة للكلمة اللاتينية «Tutor،Tutrix» التي تعني الوصي والحامي والمدافع في التعليم، ويرجع أصل مفهوم الإشراف لكومينيوس «الفيلسوف البيداغوجي التشيكي» الذي يعدّ التعليم جزءا لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية، إذ ناقش في كتابه عن الأسس التعليمية الكبرى حاجة الطالب والتلميذ لتوجيه المعلم ومرافقته للتغلب من مشاكل عديدة منها ارتفاع عدد الطلبة وتهميش الطلبة ذوي المستويات المنخفضة (جامعة قسنطينة «دليل الإشراف»، 2012)، إذن هي تختص بمرافقة المتعلم من قبل المعلم في كافة المستويات التربوية والتعليمية. (Wikipédia L'encyclopédie Libre،2012 ،p2-7)

وعلى مستوى الجامعة هي محاولة لإيجاد التوازن السليم بين تأطير الطالب الجامعي من الناحية التكوينية العلمية والمعرفية، وضرورة تنمية حسه في أخذ المبادرة والاستقلالية وتوجيه قدراته قصد مواجهة فعالة للظروف الجديدة والمعقدة المتوقع مصادفتها خلال مساره الجامعي (حماش الحسين، 2012، ص1)، أو هي عملية تتبنى بيداغوجية القرب، وتعتمد على تأطير ومصاحبة بيداغوجية فردية لطالب أو مجموعة صغرى من الطلبة تعاني من صعوبات تواصلية ومعرفية تعيق المسار الدراسي، وعليه فهي آلية تيسر عمليات التواصل والتعلم والاندماج، دون أن يعني ذلك أن عمل الأستاذ المؤطر لهذه الاستراتيجية البيداغوجية الناجعة يعوض الدروس المنتظمة التي يتلقاها الطالب في فصل دراسي، بل يدعمها حسب مقتضى الحالات. (Forums Almanara، 2012، p1)

ويعرفها المشرع الجزائري قانونيا في المرسوم التنفيذي رقم 03-09 الشارح لمهمة الإشراف وتحديد كيفيات تنفيذها بأنها: مهمة متابعة ومرافقة دائمة للطالب بهدف تمكينه من الاندماج في الحياة الجامعية وتسهيل حصوله على المعلومات حول عالم الشغل. (الجريدة الرسمية: المرسوم التنفيذي رقم 03-09، 2009، ص27)

وعليه فهي وظيفة مستجدة مع تطبيق نظام LMD (ليسانس، ماستر، دكتوراه) تهدف لخلق فضاء للحوار والنقاش بين الطلبة والأستاذ المسؤول عن هذه المهمة (المرافق) والذي من خلاله تعطى الأجوبة المناسبة والمحددة حول مواضيع مختلفة كالمساعدة في الاندماج في الحياة الجامعية، والقيام بالبحوث والأعمال العلمية، والتوجيه للقيام بالمشاريع المهنية.

إن مهمة الإشراف أو المرافقة البيداغوجية للطلبة حسب مستوياتهم، تتطلب الاهتمام ومراعاة جوانب عديدة ترتبط بحياة الطالب الفردية أو الجماعية، سواء داخل الجامعة (قاعات الدرس، المخابر، الخرجات العلمية) أو خارجها (المحيط الاجتماعي والمهني)، وعليه فهي تركز على الجوانب الآتية:

1. الجانب الإعلامي والإداري Information et Administration: والذي يهتم بالاستقبال والتوجيه والوساطة.

ISSN:2308-5347

2. الجانب البيداغوجي Pédagogique: ويأخذ شكل المرافقة في التعلم وتنظيم العمل الشخصي للطالب ومساعدته في بناء مساره التكويني.
3. الجانب المنهجي Méthodologique: ويركز على تلقين مناهج العمل الجامعي بصفة فردية وجماعية، وكيفية استخدامها.
4. الجانب التقني Technique: ويأخذ شكل التوجيه في استعمال الأدوات والدعائم البيداغوجية.
5. الجانب النفسي Psychologique: من خلال تحفيز الطالب وحثه على متابعة مساره التكويني.
6. الجانب المهني Professionnelle: ويأخذ شكل مساعدة الطالب في إعداد مشروعه المهني.

ولقد حددت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كيفية تنظيم المرافقة بالتفصيل، بما تتضمنه من تعيين للأساتذة المرافقين (الأوصياء) وتأسيس لجان المرافقة (المرافقة، المنهجية، التقنية، المهنية) والمسؤول عنها ومراقبتها. (وزارة التعليم العالي، 2011، ص 22-21)

2. مبررات الأخذ بنظام المرافقة:

إن مخلفات النظام الكلاسيكي من جمود هيكله البيداغوجي والعلمي، وخلق طالب منغلق بعيد عن الاحتكاك العلمي بالأساتذة خارج قاعات الدرس، وكذا عدم انفتاحه على المحيط الخارجي للجامعة، كلها أسباب ولدت الإحساس بوجوب توفر هذا النشاط المتمثل في نظام الوصاية الذي جاء ليخفف من الصعوبات التي تواجه الطالب الجامعي في مختلف مراحل تكوينه خاصة:

- عند الالتحاق بالجامعة.
- أثناء اختيار التخصص أو التكوين الجامعي.
- أثناء أدائه الأعمال العلمية الشخصية.
- عند إجرائه لبحوثه الميدانية المرتبطة بالتربصات المهنية.

3. أهمية المرافقة وأهدافها:

لقد أولى نظام LMD أهمية متميزة للمرافقة البيداغوجية، بوصفها آلية فعالة لتحسين الجودة التعليمية والرفع من مستوى الطلبة وتسهيل اندماجهم في الحياة الجامعية، وتنمية قدراتهم الذاتية، متوخيا تقليص نسبة الإعادة والانقطاع المبكر عن الدراسة.

وقد نوه الباحث «Abou Fofana» في كتابه: «Pour une Organisation Pratique du Tutorat dans le Système LMD en Afrique» عن أهمية المرافقة البيداغوجية في نظام LMD، إذ تعد حسب رأيه أهم ركيزة ضمن هذا الإصلاح الذي تبنته العديد من الجامعات العالمية، وهي ضرورية حتى في المستويات العليا (الماستر والدكتوراه)، كما يستطيع الطالب من خلالها الرفع من مستواه ومواجهة التحديات التي تفرضها الجامعة المعاصرة. (Saliha Zerrouki، 2012، p10)

إذن تكتسي المرافقة أهمية بالغة كونها استراتيجية مساعدة لتكييف الطالب مع عالم الجامعة وكذا الشغل، وعليه فهي تهدف إلى:

- الأخذ بيد الطالب الجديد ومساعدته في فهم المحيط الجامعي وتيسير عملية الاندماج والتأقلم.
- تمكين الطالب من استثمار بيداغوجية الدعم وتقوية القدرات الذاتية.
- المساهمة في بناء شخصية الطالب ليكون مستقلا وقادرا على تحديد أولوياته، وتدبير وقته بطريقة تساعده على تحقيق نتائج دراسية مرضية.
- تحفيز الطالب على الانفتاح على المحيط الخارجي، وتقوية إيمانه بجدوى العمل الجماعي في مختلف الأنشطة العلمية والثقافية الرياضية.
- تفعيل المصاحبة البيداغوجية للطالب خاصة في الفصلين الأول والثاني من السنة الأولى.

ISSN:2308-5347

- تنمية قدراته ومساعدته على اكتساب وسائل وطرق ناجعة للعمل الجامعي، لما في ذلك ضبط التدبير البيبليوغرافي والتوثيقي.
- المساعدة في توجيه وإعادة توجيه الطالب متى دعت الضرورة لذلك وبمراعاة مصالحه.
- التسهيل الإداري فيما يخص عملية تغيير المسلك واختيار التوقيت المناسب لها.
- تخفيض نسبة التكرار والإعادة والانقطاع المبكر عن الدراسة الجامعية.
- تعزيز مبدأ الدعم وبناء الثقة والتكوين الذاتي لسد ثغرات التكوين.

4. مستويات المرافقة ومتطلباتها:

إن هذه العملية ليست آنية فهي عملية مرحلية تمر بعدة مراحل ومستويات متسلسلة وهي:

1.4. المستوى الأول: وهو المستوى الذي يركز على الاستقبال والإعلام والتوجيه، إذ إن الطالب أثناء التحاقه بالجامعة يكون غير ملم لكثير من القضايا التي تخص نظام LMD كالقواعد العامة لهذا النظام ومسارات التكوين المختلفة وتنظيم التعليم والفضاءات البيداغوجية، هذا ما قد يؤثر على حياته الجامعية منذ البداية كعدم النجاح والرسوب في السنوات الأولى والثانية، أو التسرب الجامعي أو المطالبة بالتحويل مع بداية الدراسة إلى تخصصات أخرى، ولهذه الأسباب غير الإيجابية تمثلت مهام المرافقة في:

- الاستقبال والاستماع الجيد للطلبة.
- تقديم إرشادات ومعلومات مهمة مثل قوائم الشعب والتخصصات.
- التعرف على مسارات التكوين وكيفية التعامل معها.
- تنظيم الحياة الجامعية العلمية والاجتماعية عن طريق النصوص والقوانين التشريعية.
- المساعدة في تفسير عمليات اختيار مسارات التكوين المناسبة.

ولكي يتم تحقيق ما سبق يجب توفير ما يلي:

- توفير مصالح أو خلايا خاصة بالاستقبال والتوجيه والإعلام على مستوى الجامعة وكلياتها وأقسامها.
- توفير المواقع والعناوين الرقمية على شبكة الإنترنت تسهل عملية التعرف على التخصصات ومسارات التكوين وما يتعلق بالأمور البيداغوجية والتعليمية والإدارية.
- تنظيم أيام دراسية وندوات ومؤتمرات ومحاضرات توجيهية وإعلامية للطلبة الناجحين في شهادة البكالوريا.
- اختيار الأفراد المؤطرين ذوي الكفاءات اللازمة لتنظيم هذه العملية من أساتذة وطلبة الدكتوراه وكذا الإداريين.
- خلق ووضع فضاءات المرافقة مثلا «إعلام المرافقة» على مستوى كل قسم مزودة بوسائل الإعلام الضرورية كالوثائق والمطويات وأقراص مضغوطة...وغيرها.
- تحديد الميكانزيمات من أجل عمل تقييمي لوظيفة المرافقة من الناحية الكمية والكيفية.

إذن لتحقيق هذه المرحلة لهدفها وجب إنشاء خلايا التأطير على المستوى المركزي وعلى مستوى الكليات وكذا الأقسام، وكل مستوى يختص في توضيح أمور تتعلق به وبطبيعة المعلومات التي يحتاجها الطالب.

2.4. المستوى الثاني: والذي يركز على المرافقة البيداغوجية في المستويين الأول والثاني جامعي والتي تؤدي إلى:

- تيسير الاندماج في الحياة الجامعية، ومعرفة الفضاءات البيداغوجية كالمخابر والمكتبات وقاعات الإنترنت.
- متابعة مسار الطالب البيداغوجي عن طريق التأطير الإيجابي، وتدعيمه لسد النقائص في الدروس والمحاضرات.
- تدعيم الطلبة في أبحاثهم البيبلوغرافيا وتقنيات الاتصال الحديثة.

ISSN:2308-5347

ولكي تحقق هذه المرحلة هدفها وجب تنظيم العملية في كل مسار تكويني، عن طريق تجنيد شبكة من المرافقين تحت إشراف رئيسي، والذي يكون مسؤول فرقة التكوين والتي يمكن أن تتألف من:

1. أساتذة متدخلين في الدروس التوجيهية أو التطبيقية نظرا لاتصالهم الدائم بالطلبة.
2. طلبة الدكتوراه والماستر، نظرا للاتصال السهل مع الطلبة، وبالتالي تكوين مناخ تضامني في إطار المرافقة.
3. يمكن تحديد مرافق واحد لكل فوج من الطلبة، وعدد أعضاء الفوج يكون حسب تقدير فرقة التكوين.

من جهة أخرى على الأستاذ المرافق أن يقوم بما يأتي:

- تحديد ساعات اللقاء مع الطلبة المعنيين بالمرافقة.
- التحلي بسلوك أخلاقي وحضاري من أجل الاستماع للطلبة ومرافقتهم قصد تجاوز المشاكل التي يواجهونها.
- القيام بدور الموجه والمستشار من أجل حل مشاكل الطالب البيداغوجية والإدارية.

3.4. المستوى الثالث: وهنا تتم المرافقة بتدعيم الأعمال العلمية الشخصية للطالب، وذلك من خلال:

- تحضير الفضاءات، قاعات العمل والبحث والوسائل المسهلة لإنجاز أعماله الشخصية.
- تأطير هذه الفضاءات وإدارتها بطريقة إيجابية.

لذلك على الجامعة القيام بما يلي:

1. توفير فضاءات القراءة والمطالعة والبحث.
2. تكثيف فرص استعمال فضاءات الانترنت وتوسيعها.
3. تشجيع فضاءات التواصل والحوار (من ورشات بيداغوجية وملتقيات ومؤتمرات).
4. توفير كل ما يحتاجه الطالب لإنجاز بحوثه وأعماله الشخصية داخل الإقامات الجامعية من مكتبات، وقاعات الإنترنت والمطالعة.

4.4. المستوى الرابع: وهي آخر مرحلة من مراحل المرافقة، إذ فيها تتم المساعدة للاندماج المهني، كما يمكن اقتراح أنشطة لفائدة الطلبة المقبلين على التخرج لهدف مساعدتهم في تحضير مستقبلهم المهني، والأنشطة يمكن أن تشمل دورات تكوينية في:

- إجراء تربصات في المؤسسات والشركات المهنية.
- معرفة الشركة أو المؤسسة (إنشاء، إدارة، تسيير)، بمساهمة الشركاء المعنيين (غرف التجارة، البنوك، رجال القانون).
- تقنيات التعبير الشفوي والكتابي الموجة لمقابلات التوظيف المهني، وتحرير السيرة الذاتية وطلبات التوظيف.
- لقاء مع المهنيين للتعرف على عالم الشغل.

من خلال التطرق لهذه المراحل الأربع نجد أنه لكي تحقق المرافقة البيداغوجية أهدافها وتحسين الأداء التعليمي، وجب توفير متطلبات أساسية عامة نجملها في الآتي:

1. تحديد لجان المرافقة والإشراف التي تضم مسؤولين إداريين وأساتذة ومستخدمي الإدارة وطلبة السنوات المتقدمة (الدكتوراه) والمهنيين ذوي العلاقة بالتكوين، وهي تسهر على السير الحسن للنشاطات المرتبطة بتطبيق الأحكام التنظيمية المتعلقة بنظام المرافقة خاصة المرسوم التنفيذي رقم 09-03.
2. تحديد الجانب المالي في إطار من التعاقد بين المرافق والمؤسسة الجامعية، وتقديمه في شكل راتب أو منحة للمرافق.
3. وضع دستور أو ميثاق للمرافقة يتضمن: التعريف بالعملية، المهام والأهداف، كيفية التسيير،

ISSN:2308-5347

الفضاءات، الموارد البشرية والمالية.

4. تحديد الجانب التقييمي لسيرهذه العملية، حيث يخضع المرافق البيداغوجي إلى تقييم دوري من طرف فريق ميدان التكوين، من خلال تقديمه لتقارير كل 3 أشهر، ترفع إلى رئيس القسم ثم عميد الكلية ثم مدير الجامعة فالوزير.
5. تحديد الرزنامة الزمنية لهذه العملية لكل طور أو مستوى جامعي، فمثلا يتم تقسيم السنة الجامعية لطلبة سنة أولى لثلاثيات:
   - الثلاثي الأول: يتم التركيز فيه على استقبال واندماج الطلبة في الحياة الجامعية؛ من خلال شرح نظام LMD على مستوى الكلية وما يتيحه من آفاق، وشرح النظام الداخلي، والتعريف بطرق التقييم.
   - الثلاثي الثاني: التركيز على آليات التقييم والتحضير للامتحانات.
   - الثلاثي الثالث: تقديم حصص بصفة خاصة لكي تكون للطالب القدرة على النجاح والتفوق بالاعتماد على إمكانياته وقدراته الشخصية.

الجانب الميداني: دراسة استطلاعية لآراء هيئة التدريس تجاه جودة نظام المرافقة بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة ورقلة

1. إجراءات الدراسة:

1.1 مجتمع الدراسة وعينته: تركز هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس (أساتذة) بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة ورقلة والذي يبلغ عددهم 78 من أساتذة دائمين من قسمي الحقوق والعلوم السياسية، وكانت العينة قصدية منتظمة إذ تم المسح الشامل لمجتمع الدراسة.

2.1 حدود الدراسة:

أ. الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تناول موضوع جودة نظام المرافقة "Tutorat" كمدخل لتحسين الأداء التعليمي الجامعي، وذلك من خلال استطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس وهم أساتذة دائمين من قسمي الحقوق والعلوم السياسية بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة ورقلة.

ب. الحدود المكانية والزمانية: تركزت الدراسة بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة ورقلة / الجزائر، خلال الفترة الممتدة من 15 نوفمبر إلى 20 ديسمبر 2012.

3.1. أداة الدراسة:

في هذه الدراسة تم الاعتماد على أداة الاستبانة وفق المقياس الثلاثي، يتضمن 08 بنود مغلقة وثلاثة بنود جزئية مفتوحة موزعة كالآتي:

- وضوح المفهوم: 01 بند.
- تحقيق الأهداف المرجوة: 01 بند.
- توفير الإمكانيات والمعلومات اللازمة: 01 بند.
- تقييم مستوى نجاح العملية: 04 بنود.
- آليات تفعيل العملية: 01 بند.

وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها تم توزيعها على أفراد مجتمع الدراسة، وتم استرداد 69 استمارة على أساسها تم تحليل نتائج الاستبانة وتفسيرها.

4.1. خصائص عينة الدراسة: وهي موضحة في الجدول الآتي:

ISSN:2308-5347

جدول رقم (1): خصائص عينة الدراسة

التخصص	23 أستاذ من قسم العلوم السياسية	46 أستاذ من قسم الحقوق	/	/
الخبرة في الإشراف	5 أساتذة لم يسبق لهم الإشراف	24 أستاذا لهم خبرة سنة في الإشراف والمرافقة	40 أستاذا لهم خبرة أكثر من سنة في الإشراف والمرافقة	/
الدرجة العلمية	4 أساتذة محاضر أ	3 أساتذة محاضرين ب	32 أستاذا مساعد أ	30 أستاذا مساعد ب

2. تحليل نتائج الاستبانة وتفسيرها:

في هذا الجزء من الدراسة سنحاول تحليل آراء العينة وفق التحليل الإحصائي باستخدام المتوسط الحسابي والتكرار والنسب المئوية، وبعد ذلك تفسيرها وفقا لما يلي:

1.2. تحليل آراء عينة الدراسة تجاه وضوح المفهوم: والنتائج موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (2): النتائج

العبارات	درجات المقياس						المتوسط الحسابي
	جيدة		متوسطة		لا أمتلك أي معلومة		
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)	
1. المعلومات التي تمتلكها عن نظام المرافقة "Tutorat"	27	39.13	38		04		2.33

الإحصائية لآراء الأساتذة تجاه وضوح المفهوم:

من الجدول وحسب التكرارات والنسب المئوية نلاحظ أن هناك أكثر من نصف العينة يمتلك معلومات محدودة ومتوسطة عن نظام المرافقة، وذهب حوالي (40%) من المبحوثين إلى أن المعلومات التي يمتلكونها حوله جيدة، في حين أجاب 5.79 % بأنهم لا يمتلكون أي معلومة حول نظام المرافقة.

ويمكن تفسير هذه القيم من خلال العمل المكثف الذي قامت به الهيئات الوصية من أجل التعريف بنظام ل.م.د ككل بالرغم من حداثة تطبيقه، ونظام الوصاية أو المرافقة والإشراف بشكل خاص، وذلك من خلال نشر القوانين المتعلقة بذلك، والنشريات المفسرة لتلك القوانين، كما أن الممارسة التطبيقية لعملية المرافقة أكسبت الأساتذة خبرات ومعلومات حولها، أما بخصوص الفئة التي لا تمتلك معلومات عن المرافقة فتتمثل في الأساتذة حديثي التوظيف.

ISSN:2308-5347

2.2. تحليل آراء عينة الدراسة تجاه تحقيق نظام المرافقة للأهداف المرجوة: والنتائج موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (3): النتائج الإحصائية لآراء الأساتذة تجاه تحقيق نظام المرافقة للأهداف المرجوة

العبارات	درجات المقياس						المتوسط الحسابي
	جيدة		متوسطة		لا أمتلك أي معلومة		
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)	
2. هل هذه العملية حققت الهدف المرجو منها (دمج الطالب في عالم الجامعة)؟	3	4.47	37	55.22	27	40.29	1.64

من الجدول رقم (03) يتضح أن نظام المرافقة لم يحقق الهدف المرجو منه بعد، إذ نفى حوالي 40 % من المبحوثين أن يكون هذا النظام قد حقق الأهداف المرجوة منه، وذهب حوالي 55 % منهم إلى أنه قد استطاع إلى حد ما دمج الطالب في عالم الجامعة، أما أولئك الذين يرون أن هذا النظام قد حقق مبتغاه فكانت نسبتهم ضعيفة إذ لم تتجاوز 4.5 %.

وجاءت هذه النتائج لتعكس عدم قدرة الطالب على الاندماج في عالم الجامعة والانسجام مع متطلبات نظام ل.م.د، والاستجابة إلى ضروراته، والتفاعل مع متغيراته، وخلق تناغم بينه وبين عالم الشغل، إن عدم القدرة على إرساء هذه الضوابط خلق نوعا من الضبابية لدى الطالب آلت دون تحقيق الأهداف المرجوة، ولذا تسعى الجهات الوصية جاهدة إلى محاولة تبسيط هذه النظام.

3.2. تحليل آراء عينة الدراسة تجاه توفير الإمكانيات والمعلومات اللازمة: والنتائج موضحة في الجدول رقم 04

جدول رقم (4): النتائج الإحصائية لآراء الأساتذة تجاه توفير الإمكانيات والمعلومات اللازمة

العبارات	درجات المقياس						المتوسط الحسابي
	جيدة		متوسطة		لا أمتلك أي معلومة		
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)	
3. تتم إدارة عملية المرافقة (من توفير الإمكانيات والمعلومات والتنظيم من طرف الإدارة) بشكل	25	36.23	36	52.17	8	11.59	2.24

من الجدول عكست ردود أكثر من نصف عينة الدراسة تطابقا في وجهات نظرهم تجاه المستوى المتوسط الذي تسير به عملية المرافقة ومدى توفير الإمكانيات والمعلومات، واتجهت نسبة من المبحوثين تتجاوز 36% إلى عدّ أن هذه العملية تدار بطريقة جيدة وقد رصدت لها جميع الإمكانيات والوسائل اللازمة، ورأت نسبة من المبحوثين تقدر بـ 11.59 % أن العملية تدار بشكل سيء، مع عدم توافر المعلومات والإمكانيات.

فقد استطاعت الإدارة الجامعية وبعد قرابة الأربع سنوات أن تكتسب تقاليد في إدارة عملية الإشراف والمرافقة البيداغوجية، ولهذا ورغم الاختلالات تشهد العملية الإدارية للمرافقة تطورا تدريجيا، خاصة وأن نظام ل. م.د (LMD) يفرض طرقا حديثة للتدريس والتقييم واستخدام آليات تكنولوجيا المعلومات

ISSN:2308-5347

والاتصال.

4.2. تحليل آراء عينة الدراسة تجاه تقييم مستوى نجاح العملية؛ والنتائج موضحة في الجدول رقم 05:

جدول رقم (5): النتائج الإحصائية لآراء الأساتذة تجاه تقييم مستوى نجاح العملية

العبارات	درجات المقياس						المتوسط الحسابي
	جيدة		متوسطة		لا أمتلك أي معلومة		
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)	
4. كيف تقيم مستوى نجاح عملية المرافقة ؟	4	5.79	12	17.39	53	76.81	1.28

يتضح من الجدول أن هناك اتفاقا في آراء عينة الدراسة حول تقييم مستوى نجاح عملية المرافقة، إذ عبرت نسبة 76.81% عن المستوى المنخفض للعملية، في حين ذهبت ما نسبته 17.39% إلى تقييم مستوى نجاح هذه العملية بالمتوسط، وكما ورد في مقدمة هذا البحث، أننا تحدثنا في الدراسات السابقة التي خلصت إلى عدم نجاح نظام المرافقة، جاءت نتائج هذا السؤال لتؤكد ذلك إذ لم يعبر عن نجاح هذه العملية إلا 5.79% من المبحوثين وهي نسبة ضعيفة جدا.

تتفق الدراسات التي تمحورت حول نظام ل.م.د أنه لا يزال يعاني العديد من التناقضات في تطبيقه؛ وهذا راجع إلى شدة تعقيده، وحداثة التجربة الجزائرية في تطبيق هذا النظام، وهو ما انعكس سلبا على مستوى نجاح عملية المرافقة، وقد وقفت هذه الدراسة على أهم الأسباب الأخرى التي حالت دون نجاح عملية الإشراف والمرافقة البيداغوجية، وهو ما سيتم معالجته في البند الآتي.

جدول رقم (6): النتائج الإحصائية لآراء الأساتذة تجاه تقييم مستوى نجاح العملية (أسباب الإخفاق)

أسباب الإخفاق	التكرار	النسبة (%)
- عدم التزام الطلبة بالحضور	23	44.23
- عدم وضوح أهداف المرافقة	00	00
- للسببين معا	29	55.77
- أسباب أخرى أذكرها...	00	00

وفي تفسير لنتائج السؤال السابق حول تقييم نظام المرافقة فيما يتعلق بأسباب الإخفاق فقد أجاب 44.23% من المبحوثين أن فشل نظام المرافقة راجع لعدم التزام الطلبة بالحضور إلى اللقاءات المبرمجة، أما السبب الثاني المتمثل في عدم وضوح أهداف المرافقة فلم يتجه أي من أفراد عينة إلى عدّه السبب الوحيد في إخفاق نظام المرافقة، أما للسببين مع بعضهما فقد اتجه حوالي 55% من المبحوثين باعتبار أن كليهما أسهم في إخفاق نظام المرافقة.

ISSN:2308-5347

جدول رقم (7): النتائج الإحصائية لآراء الأساتذة تجاه تقييم مستوى نجاح العملية (أسباب النجاح): جدول الآتي:

أسباب النجاح	التكرار	النسبة (%)
- وضوح العملية قانونيا وبيداغوجيا	6	100
- حرص الطلبة على الحضور	0	0
- أسباب أخرى أذكرها...	0	0

بالرغم من قلة الفئة التي رأت أن نظام المرافقة حقق نجاحا جيدا، فقد أرجعت هذه الفئة هذا النجاح إلى وضوح العملية قانونيا وبيداغوجيا، أما السبب الثاني فلم يتجه أي من أفراد العينة إلى عدّه سببا في نجاح العملية، ولم يضف أفراد العينة أسبابا أخرى.

جدول رقم (8): النتائج الإحصائية لآراء الأساتذة تجاه تقييم مستوى نجاح العملية (العلاقات المحققة)

العلاقات المحققة	التكرار	النسبة (%)
ساهمت هذه العملية في: 1 تعزيز العلاقة بين الطالب والأستاذ	11	23.40
2 تعزيز العلاقة بين الطالب والإدارة	3	6.38
3 تعزيز العلاقة بين الإدارة والأستاذ	33	70.21

ومن النتائج التي حققها النظام حتى اللحظة هو إسهامه في تعزيز العلاقة بين الإدارة والأستاذ إذ أجاب 70.21% من أفراد العينة أن العملية أسهمت في تعزيز العلاقة بين الإدارة والأستاذ، ورأى 23.4% من المبحوثين أنها أسهمت في تعزيز العلاقة بين الطالب والأستاذ، أما عن تعزيز العلاقة بين الطالب والإدارة فلم ير أفراد العينة أن العملية أسهمت في تعزيز هذه العلاقة بشكل كبير.

5.2. تحليل آراء عينة الدراسة تجاه آليات تفعيل العملية: والنتائج موضحة في الجدول رقم 09:

جدول رقم (9): النتائج الإحصائية لآراء الأساتذة تجاه آليات تفعيل العملية مستقبلا

العبارات	التكرار	النسبة (%)
كيف ترى آليات تطوير عملية المرافقة مستقبليا؟ - زيادة توعية الطلبة بالعملية بعقد ورشات عمل وأيام دراسية توجيهية	44	24.31
- تفعيل النصوص القانونية الخاصة بالتعويض المادي بزيادة المخصصات المادية.	28	15.47
- عقد ندوات ومؤتمرات دولية لدراسة التجارب الدولية في الإشراف والمرافقة.	35	19.34
- إعادة تصميم المرافقة بتخصيص قاعات مبرمجة ومخصصة لهذا الغرض بشكل يدعم ديناميكية العملية	44	24.31

ISSN:2308-5347

- أخرى أذكرها..إلزامية الحضور للطلبة، وضع نظام تقييمي خاص بالمرافقة البيداغوجية.	30	16.57

يتضح من نتائج الجدول المبين أعلاه تفاوت آراء عينة الدراسة إذ رأت 24.31% منها أنه من أجل تفعيل العملية لابد من زيادة توعية الطلبة بالعملية بعقد ورشات عمل وأيام دراسية توجيهية، وهي نفس النسبة التي رأت بأنه علينا إعادة تصميم نظام المرافقة بتخصيص قاعات مبرمجة ومخصصة لهذا الغرض بشكل يدعم ديناميكية العملية، واتجهت ما نسبته 15.47% من العينة إلى أن تفعيل النصوص القانونية الخاصة بالتعويض المادي بزيادة المخصصات المادية، وهو الآلية المثلى للنهوض بالعملية. وكشفت آراء مجموعة من العينة قدرت نسبتها بـ 19.34% بأن الأمر يستلزم عقد ندوات ومؤتمرات دولية لدراسة التجارب الدولية في الإشراف والمرافقة، أما بخصوص السؤال المفتوح عما إذا كانت هناك آليات أخرى فقد أضافت ما نسبته 16.57% من عينة البحث بأنه لتفعيل نظام المرافقة يجب الوقوف عند ضرورة إلزامية الحضور للطلبة للقاءات المبرمجة للمرافقة، ووضع نظام تقييمي خاص بالمرافقة البيداغوجية.

ISSN:2308-5347

الخاتمة (النتائج والتوصيات):

النتائج:

لقد أكدت الدراسة صحة الفرضية المطروحة كإجابة عن الإشكالية الرئيسة، إذ تعاني المرافقة البيداغوجية بجامعة ورقلة من غياب معايير الجودة في نظامها مما يؤثر على الجودة التعليمية للطالب.

ومن خلال الدراسة النظرية والميدانية للموضوع نخلص للنتائج الآتية:

1. نظام المرافقة البيداغوجية ضرورة ملحة في سياسة LMD، فمن خلاله يستطيع الطالب التكيف مع بيئة الجامعة الداخلية ومواجهة تحديات محيط الجامعة الخارجي.
2. هناك علاقة وثيقة بين جودة المرافقة (الإشراف) وجودة مخرجات التعليم العالي، إذ تعد المرافقة البيداغوجية في نظام ل.م.د إحدى الأسس الأساسية التي يقوم عليها وبالتالي تؤثر إيجابا وسلبا على تحقيق معايير الجودة.
3. يلعب عضو هيئة التدريس في الجامعة دورا كبيرا في تحسين مستوى عملية الإشراف والمرافقة وضمان جودة مخرجاتها.
4. إن نجاح عملية الإشراف والمرافقة بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة ورقلة مرهون بالتزام الطلبة بالحضور والمواظبة عليها، وفهم مضامينها وأهميتها في دمج الطالب في عالم الجامعة وعالم الشغل مستقبلا.
5. نظام المرافقة على مستوى جامعة ورقلة (كلية الحقوق والعلوم السياسية) بحاجة إلى تنظيم وضبط أكثر، سواء من حيث إدارته أو فهمه من طرف الأستاذ، أو من حيث تجاوب الطلبة معه.

التوصيات:

على ضوء النتائج السابقة نوصي بما يلي:

1. ضرورة خلق فضاءات رسمية من طرف الجامعة مخصصة بشكل دائم للمرافقة على مستوى الجامعة والكلية والقسم.
2. ضرورة إجراء أيام دراسية مفتوحة للأساتذة والطلبة الجدد لتوضيح ماهية هذه العملية وأهميتها وأهدافها لتسهم بدورها في تحقيق الجودة التعليمية.
3. ضرورة إنشاء نظام صارم لرقابة نظام المرافقة وتقييمها، من خلال إجبار الطالب بالالتزام بالحضور لمثل هذه الحصص، وإلزام الأستاذ المرافق بإنجاز برنامج لجنة الإشراف.
4. الرفع من الحافز المادي الذي يتلقاه الأستاذ الوصي وربطه بمستوى التزامه بمهمة المرافقة، وإنجازه الكفء للبرنامج المحدد من طرف لجنة الإشراف.
5. ضرورة توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وإنشاء منتدى مفتوح خاص بالحوار والنقاش بين الأساتذة والطلبة على مستوى مواقع الجامعات الإلكترونية.

قائمة المراجع:

1. كركوش فتيحة (2012)، اتجاهات الأساتذة حول نظام LMD: دراسة ميدانية بجامعة البليدة»، مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة البليدة، عدد 08 جوان، ص 131-119.
2. هارون أسماء (2010)، «دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية: تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام LMD»، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
3. زرزور أحمد (2006)، «تقييم تطبيق الإصلاح الجامعي الجديد نظام ل.م.د في ضوء تحضير الطلبة

ISSN:2308-5347

لعالم الشغل - دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة والمركز الجامعي أم البواقي»، رسالة ماجستير في علم النفس التنظيمي وتنمية الموارد البشرية، جامعة منتوري- قسنطينة : كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر.

4. ليمام سالمة (2007)، «صنع السياسة العامة في الجزائر: دراسة حالة السياسة التعليمية الجامعية 1999-2007»، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الجزائر: كلية الإعلام والعلوم السياسية، الجزائر.
5. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2007)، إصلاح التعليم العالي 2007، الجزائر، ص 35-1.
6. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (جوان 2011)، الدليل العملي لتطبيق ومتابعة ل م د. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 72-1.
7. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (06 جانفي 2009)، الجريدة الرسمية: المرسوم التنفيذي رقم 03-09 مؤرخ في 6 محرم سنة 1430 الموافق لـ « يناير سنة 2009 يوضح مهمة الإشراف ويحدد كيفيات تنفيذها، العدد01، الجزائر، ص 28-27.
8. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2011)، القرار رقم 713 مؤرخ في 03 نوفمبر 2011 يحدد تشكيلة لجنة الإشراف وسيرها، الجزائر، ص 3-1.
9. حماش الحسين (2012)، «المرافقة منهجية عمل في نظام LMD»، ورقة بحثية مقدمة في يوم دراسي حول: نظام LMD والمرافقة، يوم 12/04/2012، جامعة الجزائر 2، ص 7-1.
10. جامعة قسنطينة «دليل الإشراف»، http://vrp.umc.edu.dz/index.php/system-lmd/guide-universtaire/52، تاريخ تصفح الموقع 10/11/2012.
11. Zerrouki Saliha, (12/04/2012),» La Formation de Tutorat à L'université d'Alger 2 Bouzareah», Document Présenté à l'Atelier sur: Le Système LMD et Tutorat, Université d'Alger 2, p 1-11.
12. Ministre de L'enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique, (2005), Présentation, Evaluation et Habilitation des Offres de Formation dans le Cadre du Dispositif L.M.D. Circulaire N°7, Alger.
13. Forums Almanara,» Le Tutorat Pour Les étudiants de la 1ère Année à L'université: Tutorat: indicateurs d'un projet», http://www.almanara.ma/forum/t2362.html. page web consulte le 10/11/2012.
14. Wikipédia L'encyclopédie Libre, «Tutorat», http//:fr.wikipedia.org/wiki/Tutorat. page web consulte le 10/11/2012.

ISSN:2308-5347